شعرية السرد في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا

Narrative Poetry in the Poem of *The Ascending Sacrifice* by Moufdi Zakaria

***د. سمير خالدي**

قسم اللغة العربية، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان- الجزائر-khaldis@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2019/10/23 تاريخ القبول: 2020/08/13 تاريخ النشر: /2020/12

ملخص: يتميز خطاب مفدي زكريا بجرأة في الطرح مفعمة بروح الوطنية والاعتزاز بالوطن الحبيب وتمجيد بطولات الثوار وتقديس الشهداء، قصائد تؤرخ لأحداث كبرى لا تنسى، فهي منقوشة في الذاكرة بأحرف من ذهب، يجد القارئ دوما في أبيات شاعرنا مفدي متعة أثناء تلقيها، يشعر بلذة القراءة وبمستواها الجمالي والشعري. فكثيرا ما تستوقفنا خطاباته نتأمل عتباته محاولين فك سر جمالها وفاعلية الإيحاء والرموز التي تعج بها قصائده. ومنه جاء مقالنا الموسوم بـــ:" شعرية السرد في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا " يبحث في تجربة مفعمة بالتاريخ المجيدوغايتنا أن يضيف هذا العمل لبنة جديدة في صرح دراسات الخطاب الشعري الجزائري، وفق منهج وصفي تحليلي يكشف عن توظيف أشكال السرد ومستوى شعريتها وتمظهرها في القصيدة وانعكاساتها على اللغة، الشخصية، الحدث، الزمان والمكان.

كلمات مفتاحية: شعرية، سرد، قصيدة، جمالية ، حدث، شخصية، زمان،مكان.

Abstract: Moufdi Zakaria's speech is characterized by courage in the presentation the national spirit and pride in the homeland, and glorification of revolutionary prowess and the sanctification of martyrs, poems chronicle the events which are engraved in the memory letters. The reader always finds our poem fun while they feel the pleasure of reading and a sense of poetic aesthetics. Often, they stop at our speeches contemplating at length at the thresholds trying to decipher the aesthetics of the narrative and the effectiveness of the suggestion and symbols teeming with the board. The present research paper accordingly attempts to examine the experience full of glorious history and our goal that this work contributes to add a new brick in the edifice of critical studies of poetic discourse, according to a descriptive analytical approach of the forms of narration in his poetic language and its implications upon personality; event, time, and space.

Keywords: poetry, narration, poetry, aesthetics, Moufdi Zakaria, event, personality, time, space.

***المؤلف المرسل: د.** سمير خالدي ، **الإيميل:** khaldis@hotmail.fr

1. مقدمة:

يمثل شعر "مفدي زكريا" خطابا مفعما بالشعرية بما يتضمنه من آليات التأثير على حس وعقل المتلقي مفعمة بنياته بجمالية، ورؤيا استشرافية للمستقبل ، تحركها ديناميكية جسدت مأساة شعب كتب لنفسه ملحمة عن التضحية من أجل الحرية والعيش في سلام .فكانت "الذبيح الصاعد " تجربة ينبثق منها الاعتزاز والافتخار بأبطال الجزائر الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل كسر قيد المستدمر ، فجاءت القصيدة تأرخ لحدث استشهاد وإعدام البطل أحمد زبانة أول شهيد المقصلة في ليلة الثامن عشر من شهر جوان من سنة 1956م بسجن بربروس. يصل خطاب القصيدة بين الماضي والحاضر والمستقبل. تجربة يغذيها الاعتزاز بشهداءنا الأبرار وثورتنا المجيدة ونظال شعب أبي رفض الذل والهوان وراح ينشد الحرية وتقرير المصير. وأمام هذا الخطاب

الشعري المتميز اختصت دراستنا المعنونة بـ:" شعرية السرد في قصيدة الذبيح الصاعد" لمفدي زكريا بالاشتغال على كيفيات وطرائق وأشكال السرد التي وظفها الشاعر في قصيدته وكيف مرر خطابه من خلال عناصر سردية تتجلى لنا عبر حركية اللغة من خلال تمظهرات الشخصة، الحدث ،المكان والزمان. إنها ملحمة، تنم عن عبقرية فذة تمخض عنها وعي كامل بقضية حضور الذات وانتماءها للتاريخ وتشبثها بالوطن والموت من أجله.

2.اللغة:

1.2 .شعرية الوصف:

اعتمد الشاعر في قصيدته على حكي قصته وفق لغة سردية اتسمت بجملة من المميزات والصيفات سنعرض لها لكن ليس قبل أن نتطرق بإيجاز إلى الوقوف على مفههوم السرد لغة واصطلاحا.

وردت كلمة السرد في محكم التنزيل في قوله جل وعلى: ﴿ولقد أتينا داوود فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا آل داوود صالحا إني بما تعملون بصير﴾ [سبأ الآية 10-11] و يعرف السرد على أنه :" تقدمة الشيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ويسرده سردا: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيدا السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه[1]."

ورد في المعجم الوسيط :" درع مسرودة ومسردة بالتشديد، فقيل سردها، نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، والسرد الثقب والمسرودة المثقوبة، ويقول يسرد الحديث: إذا كان جيد السياق له، ويسرد الصوم تابعه وتقول العرب في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متعاقبة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم."[2]

2.2 .السرد اصطلاحا:

السرد هو قصة تحتوي أحداثا مختلفة ومتنوعة تروى بأسلوب يعرض لهذه الأحداث وتسمى هذه الطريقة بالسرد. ويتكون السرد من(الراوي) ،(المروي)و(المروي له)[3].

يعتبر مصطلح علم السرد Narratologie من المصطلحات التي اقتحمت الحقل النقدي بفعل البنيوية وما تميزت به من نتائج في مجال الدراسة الوظيفية لبنية النص الأدبي، وتعود الأصول والإرهاصات الأولى لعلم السرد إلى فضل وجهود الشكلانيين الروس في مقدمتهم (فلاديمير بروب) المتمثلة في كتابه المعنون بـ:" مورفولوجيا الحكاية " وذكر الدكتور صلاح فضل في كتابه "بلاغة الخطاب أن(بروب): " تعرض فيه إلى تحليل تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف ويقصد بالوظيفة بالعمل أو فعل ونشاط الشخصية وحصرها في واحد وثلاثين وظيفة لدى جميع القصص[4]."

يرجع أول توظيف للمصطلح من قبل "فلادمير بروب " سنة 1969 تضمنه كتابه" قواعد الديكامرون" وعرفه بمصطلح " علم القصة"[5]. ومنذ تلك اللحظة بدأ المصطلح يعرف حالة عدم الاستقرار والتذبذب وخضع إلى عدة تسميات مثل (نظرية السرد، التحليل السردي، التحليل البنيوي للحكاية، بويطيقا النثر، بويطيقا السرد،التحليل اللساني للرواية ...)إلى أن استقر (تزفيتان تودوروف)على مصطلح علم السرد وكان ذلك سنة 1967 :"حيث يسعى إلى توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص وتمثل مجاله النظري والتطبيقي خلال تعامله مع السرد وبنيته[6]."أما في نظر عبد المالك مرتاض فالسرد هو

" إنجاز اللغة شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين وحيز محدد تنهض بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي[7]." فمادام السّرد هو نشاط لغوي أو حكي يشترط فيه حضور أساسيي لعنصري المروي والمروي له.[8] يفهم مما سبق أن السرد هو نشاط فني ليست لا حدود له، فضاءه رحب يتسع لكل أنواع ومختلف أشكال الخطاب وطرائق السرد فهل يمكن لنا اليوم الحديث عن علم أو منهج يهتم بالسرد والسرديات ويبحث في وظائفه ولغته وجماليته الفنية والأدبية.

تتجلى لغة القصيدة التي تعود مناسبة نظمها إلى ليلة الثامن عشر من شهر جوان سنة 1956م ليلا، في مشهد مهيب يخيم عليه الإجلال والتقديس لأحمد زبانة، بطل المقصلة وأول شهيد يعدم. يستهل الشاعر نظمه بافتتاحية وصفية مهّد السرد من خلالها وفتح المجال لعملية وصفية تعلن عن بدء السرد في رسم ملامح لمشهد طويل تبدو فيه الشخصية المحورية محددة بزمان ومكان معلومين يمتد من الزنزانة بسجن بربروس إلى غلية المقصلة فالقصيدة كلها مشكلة في ثمانية ستين بيتا ترسم لنا صورا لمشهد رحلة وانتقال الشهيد من مكان ضيق إلى منصة الإعدام يرصد فيها الشاعر أوصاف وملامح وكلمات أحمد زبانة :" في وصف منظم بدقة يمضي متدرجا في صعود نحو القمة[9] ". يقول في مستهل قصيدته :

قَامَ يَخْتَالُ كَالمَسِيحِ وَئِيدَا يَتَهَادَى نَشْوَانَ يَتْلُو النَّشِيدَا[10]

يوظف الشاعر عنصر الوصف ليمرر خطابه :" الذي يسم كل ما هو موجود، فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المتشابهة له أو المختلفة عنه[11]."فيطغى على المشهد الافتتاحي ملمحا دراميا يتجلى البطل في جملة من الصفات وهو يستعد رحمه الله للاعدام. فقيامه يشبه في صورته المسيح عليه السلام عندما حاول الأعداء صلبه فنقل الشاعر صفة المشيي في (قام يختال كالمسيح وئيدا) التي تعتبر:" بشكل من الأشكال إغرابية تضم حاضرا (المشبه) إلى غائب (المشبه به) ومن ثم فإن هذه الصورة التعبيرية يعني إخضاع الغائب للحاضر[12]." ليستمر النفس الشعري في استرساله ومده داخل النسيج السردي على إيقاع ترانيم وأناشيد زبانا البطل بصوت عال، ليماثل الوصف ملامح وتقاسيم ابتسامة البطل هي نفسها ابتسامة طفل بريئ يستقبل يوما جديدا:

بَاسِمَ الثَّغْرِ أَوْ كَالمَلاَئِكَةِ أَوْ كَالْطِ فْلِ يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الْجَدِيدَا[13]

جسدت لغة الوصف آلية سردية أكثر إيحاء لتصف الإنسان بالملاك وتحاكي مخلوق سماوي غير ظاهر للعيان بمخلوق أرضي هو ظاهر، فالشاعر :" يحاكي الأشياء وفق منطق اللاشعور[14]." إنه تعبير عبر تجريد يراه الشاعر المقال الأنسب لنقل أحاسيسه وانفعالاته الصادقة التي عايشها من خلالها الحدث بتفاصيله فيبدو لنا، كأننا نعيشه اللحظة، نقرءه نلمحه يمر أمامنا ،فنتفاعل معه. فالبطل ليس شخصا عاديا إمتلك صفات الأنبياء والملائكة مخلوقات مقربة من المولى عز وجل :(أحمد زبانة /المسيح/الملائكة/الطفل).

إن الشاعر بمثل هذا التوظيف اللغوي يريد أن يخرج أحمد زبانة من صفاته وملامحه بوصفه شخصا عاديا ليشبه المسيح عليه السلام في مشيته ، والملائكة في بسمتها وفرحة الطفل عندما يرى نور الصباح قد أشاع في الكون : فالشاعر الخلاق هو الذي يصنع لغته[15]." ويتجلى لنا من خلال هذا السرد الوصفي عن أبعاد دينية وروحية وإنسانية تجسدها بنيات ثلاثة (المسيح/الملائكة والطفل).

يشتد التفاعل الذي تحدثه عناصر البنى مشكلة نوعا من التآلف والترابط بينها مولدة الإحساس بالجمالية لدى القارئ الذي تتوحد ذاته بمضمون النص وحدثه فتسمو وتتعالى حدة انفعاله ،أمام مشاهد الرفعة والإجلال التي ترافق البطل في حركته ومشيه:

شَامِخًا أَنْفَهُ، جَلَالاً وَتِيهًا رَافِعًا، رَأْسَهُ يُنَاجِي الْخُلُودَا
رَافِلاً فِي خَلاَخِلَ زَغْرَدَتْ تَمْ لَأُ مِنْ لَحْنِهَا الفَضَاءَ الْبَعِيدَا [16]

تكشف لنا هذه اللغة بشعريتها وجماليتها إستكمالا لتفاصيل المشهد الأول في حركه الشهيد من الزنزانة باتجاه المقصلة، فهي رحلة نحو الخلود والاجلال والرفعة والسمو، لتكتسي البنيات دلالات إيحائية فيحمل المعنى بعدا جماليا مفتوحا على كل التأويلات فينحرف الموت ليصبح حياة حقيقية في جنات النعيم، والأغلال إلى حلي تتزين بها قدماه كأنه يساق إلى عرس بهيج . فرغم هول المشهد وفجاعة المصير الذي ينتظر البطل وهو يدرك ذلك تمام الإدراك أنه سيعدم لكنه يعتبر ذلك عرسا يحتفل من خلاله بالانتقال إلى رفيقه الأعلى :

حَالِمًا كَالْكَلِيمِ كَلَّـــمَهُ الْمَجْـــ دُ، فَشَدَّ الْجِبَالاَ يَبْغِي الصُّعُـــودَا
وَتَـسَامَى كَالرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْ رِ، سَلاَمًا يُشِعُ فِي الْكَـوْنِ عِيدَا [17]

تكتسي لغة الوصف الذي خصص إليه الشاعر حيزا كبيرا من زمن السرد، بمختلف وحداته الوصفية الصغرى، تمتد على طول بنية البيت، مشكلة مستوى من الجمالية، ليبلغ الموصوف مرتبة كليم الله، سيدنا موسى عليه السلام فيبلغ عنان السماء يرجو الشهادة متلهفا لقاء ربه في ليلة القدر المباركة، فرحته لا تحدها حدود كأنه في يوم عيد.

يتجلى التفاعل والانفعال الذي تحتضنه بنيات النسيج اللفظي، فيتحرك خلفه الوصف مبديا لحظات السمو والتعالي للشهيد، فيحدث نوع من الانسجام بين ذات الشهيد والموضوع، راصدا لنا أبعاده التأثرية في إيقاع ونسق واحد مستمر ولحظات زمنية يمتزج فيها الواقع بالخيال والظاهر والخفي فيغدو بذلك التشبيه من أشرف الكلام تميزه الفطنة والبراعة ينحرف به الأسلوب من تعبيره الحقيقي إلى معناه المجازي[18]. فينكشف الغطاء عن أسلوب سردي مفعم بالوصف في لغة شعرية تنحرف بمبناها عن الوصف العادي مكتسبة دلالة إيحائية متجاوزة شعرية الإلقاء نحو شعرية الوصف:

وَامْتَطَى مَذْبَحَ الْبُطُولَةِ مِعْـ رَاجًا وَوَافَى السَّمَاءَ يَرْجُو الْمَزِيدَا
وَتَعَالَى مِثْلَ الْمُؤَذِنِ يَتْلُو... كَـلِمَاتِ الْهُدَى وَيَدْعُو الرُّقُودَا[19]

وما يثير الإنتباه في خطاب الذبيح الصاعد ذلك التواتر للتوصيفات الجمالية الذي أصبغ دلالاته النفسية عبرت عن حالة شعورية في أعلى مراتب الإيمان بالقضاء والقدر ومقابلة الموت بالتكبير والتهليل وكلمات الهدى التي على إثرها رحل البطل ووافى السماء يبتغي جنة الخلد. فإن دور اللغة في تجسيد الوصف مجاله غير محدود، أبانت عن قدرة وعبقرية مفدي زكريا منقطعة النظير في كيفية توظيف لغة شعرية وجدانية تحيل المتلقي على الاستقراء والتأويل مكتشفا: "ذلك النسيج من التوقعات والاختلافات والمفاجآت[20]..." إنها قدرة مميزة في توظيف اللغة والابداع في كيفية صناعة المعنى وإنتاج دلالة له، عبر نسيج من بنيات قصيدة" الذبيح الصاعد"، غلب عليها الإيحاء والرمزية والعدول في سبيل تخليد الحدث وبطله للتاريخ والأجيال القادمة حتى لا تنسى ماضيها وأمجادها وشهداءها.

3.انفعالات الشخصية:

يقوم السرد على عنصرين أساسيين هما: قصة تضم أحداثا والثاني يتمثل في الكيفية التي يقص بها القاص حكايته ويفترض وجود شخص يروي وشخص آخر يروى له بمعنى :" هناك تواصل بين الراوي وهو السارد ومرويا له أو قارئا.[21]" وتضم القصة أحداثا وطريقة حكي وشخصيات رئيسية وثانوية، تتحرك ضمن فضاءات وأمكنة وأزمنة . وتمثل الشخصيات في الذبيح الصاعد معالم مؤثرة في بناء أحداث القصة وأبعادها النفسية والتاريخية والدينية والحضارية شديدة الرابطة بهوية الانتماء.وهي علاقة مكملة في تأسيس وعي قومي يؤمن بفكرة التحرر.

1.3. التقديم الوصفي بضمير الغائب:

وظّف مفدي زكريات شخصياته تنوعت بين ما هو ديني وتاريخي ومنها ما هو مستوحى من ذاكرة التاريخ ساهمت في رسم خط مسار الأحداث التي ترمي إلى تجسيد العلاقة الوطيدة والراسخة للروح الوطنية ومبادئ الثورة التحريرية المباركة. وفي خظم هذه الأهداف السامية والملحمة النظالية تتجلى شخصيات مفدي زكريا بوصفها :" مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحه[22]." فيبدأ الشاعر سرد الوقائع لشخصية غير محدد بالإسم تغلب عليها حركات وصفات جد مميزة لا يعرفها غير الشاعر :"فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد وصلت إليها.[23]" ويكون في هذا النوع من السرد بضمير الغائب أو المتكلم يكون الشاعر شاهدا على الأحداث[24]. وهو ما يطلق عليه (توماتشفسكي) بالسرد الذاتي يكون الراوي فيها مصاحبا للشخصيات [25]. يقول:

"قَـامَ يَخْتَالُ كَالْمَسِيحِ وَئِيـدَا ... يَتَهَادَى نَشْوَانَ يَتْلُو النَّشِيدَا
بَاسِمَ الثَّغْرِ كَالْمَلاَئِكَةِ أَوْ كَالَطِّ ... فْلِ يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الْجَدِيدَا
شَامِخًا أَنْفُهُ جَلاَلًا وَتِيهًا ... رَافِعًا رَأْسَهُ يُنَاجِي الْخُلُودَا
رَافِلاً فِي خَلاَخِلَ زَغْرَدَتْ تَمْـ ... ـلأُ مِنْ لَحْنِهَا الْفَضَاءَ الْبَعِيدَا
حَالِمًا كَالْكَلِيمِ كَلَّمَهُ الْمَجْـ ... ـدُ، فَشَدَّ الْجِبَالاَ يَبْغِي الصُّعُودَا
وَتَسَامَى كَالرَّوْحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْ ... رِ، سَلاَمًا يُشِعُّ فِي الْكَوْنِ عِيدَا
وَامْتَطَى مَذْبَحَ الْبُطُولَةِ مِعْـ ... ـرَاجًا وَوَافَى السَّمَاءَ يَرْجُو الْمَزِيدَا
وَتَعَالَى مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ يَتْلُو... ... كَلِمَاتَ الْهُدَى ، وَيَدْعُو الرُّقُودَا"[26]

2.3 .الحوار السردي بضمير المتكلم:

تبلغ لغة القصيدة حدا من الجرأة والشجاعة في التعبير بنبرة عالية تملء صرختها أرجاء المكان في سياق حواري يبتغي المواجهة والصدام بين أنا البطل والمستدمر فتتمظهر فيه آنا الشاعر المختزلة لتجربة تعج بالمقاومة ضد الجلاد. تعددت الأشكال التعبيرية في هذا المشهد الدرامي والبطولي ليختار منها مفدي زكريا ضمير المتكلم في قوله:

" أُشْنُقُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حِبَالاً ... وَاصْلُبُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حَدِيدَا
وَامْثَلْ سَافِرًا مُحَيَّا جَلاَّ ... دِي، وَلاَ تَلْثَمْ، فَلَسْتُ حَقُّودَا
وَاقْضِ يَا مَوْتُ فِي مَا أَنْتَ قَاضٍ ... أَنَا رَاضٍ إِنْ عَاشَ شَعْبِي سَعِيدَا
أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْجَزَائِرُ تَحْيَا ... حُرَّةٌ مُسْتَقِلَّةً لَنْ تَبِيدَا"[27]

تعلو الشاعر رغبة في أن يظل هذا الحوار الجريء والشجاع على لسان الشهيد زبانا خالدا على مر الزمان يردد الصغير والكبير :

قَوْلَةٌ رَدَّدَ الزَّمَانُ صَدَاهَا قُدُسِيًّا فَأَحَرَّ التَّرْدِيدَا[28]

3.3 .الحوار السردي بضمير المخاطب:

يستمر مفدي زكريا مخاطبة أبناء الجزائر بالتذكير والتأكيد على أن تبقى رسالة الشهداء مخلدة في عقول الأجيال ومنقوشة في ذاكرتهم حفاظا على تواصل الأجيال واستمرارها هذا الاستمرار تجسده أفعال المضارع التي تفيد المستقبل الذي يرسم تواصل الأجيال وتواتر التاريخ وتداوله على مر الأزمنة والعصور، فالتعرف على التاريخ يمثل جزء من هويتنا وانتماءنا يقول:

أَحْفَظُوهَا ، زَكِيَّةً كَالْمَثَـانِي وَانْقُلُوهَا لِلْجِيلِ ذِكْرًا مَجِيدَا
وَأَقِيمُوا مِنْ شَرْعِهَا أَصْوَاتَ طَيِّبَاتٍ وَلَقِّنُوهَا لِلْـوَلِيـدَا[29]

4.3 – شعرية أسلوب النداء:

إظافة إلى أشكال الأساليب الموظفة في خطاب مفدي زكريا المؤثر على الوجدان لزاما علينا الإشارة إلى وظيفة صيغ النداء التي تضمنتها أبيات "الذبيح الصاعد " والتي نحسبها إحدى التقنيات الجمالية أثارت إحساسنا بأعماق وجدان الشاعر وعزيمته وإصراره الكبيرين من أجل بلوغ هدف التحرر والاستقلال وما يمكن ملاحظته أن الأبيات احتوت تجسيما جماليا في مخاطبة البطل زبانا بعد استشهاده أو أن يروي للأفلاك ملحمة شعب الجزائر، كما في قوله:

يَا زَبَانَا أَبْلِغْ رِفَاقَكَ عَـنَّا فِي السَّمَوَاتِ قَدْ حَفِظْنَا الْعُهُودَا
وَارْوِ عَنْ ثَوْرَةِ الْجَزَائِرْ لِلْأَفْـ لاَكِ ،وَالْكَائِنَاتِ ، ذِكْـراً مَجِيـدَا[30]جد

2.4 – زمن السرد:

يشكل الزمن الإطار الذي يساهم في تحريك الحدث وفق سرد تنظمه وحدات صغرى في تشابكها وتعالقها مع مجمل بنيات القصيدة وقد وضع الناقد ميخائيل تودوروف:" حدودا فاصلة ميّز وفرّق بين زمن المؤلف وزمن القارئ و الزمن التاريخي ، الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي، ومجموع العلاقات يحدد إشكالية الزمن[31]." ويمثل زمن الشاعر هو زمن انتاج وإبداع النص الشعري له نقطة بداية ونهاية بحسب المسار الزمني الدي يستغرقه الخطاب . بينما زمن القارئ هو زمن بابه مفتوح على كل الاحتمالات والتأويلات[32] . أما الزمن التاريخي والمتمثل في زمن قصيدة الدبيح الصاعد التي يتمثل في الماضي المحرك الرئيسي لجملة الأحداث الذي شهدها الخطاب واستوقفت المتلقي دافعة إياه نحو التأمل واستقراء دلالاته والتفاعل مع الحدث التاريخي الجلل (إعدام أحمد زبانة): لمؤسس على اللعب الزمني الذي يتجلى في تتابع المشاهد وتداخل في الأزمنة[33].

يعد الزمن أحد العناصر السردية المساهمة في تشكيل وحدات بنية الخطاب بمشاهده المتنوعة في امتداد زمني أدت فيه مشاهد الوصف والحوار[34] في إظفاء جمالية وشعرية على الخطاب السردي من خلال تداخل بين الزمن الماضي والحاضر وتقنية (الفلاش بيك) الارتداد إلى الماضي واستنباط الصور للتأثير على القارئ في استكشافه لمعاني ودلالات السياق الوصفي.

يمتد الزمن عبر نقطة بداية الحدث فيستمر ف يحركته وتطوره إلى غاية نقطة نهايته تستحضر لحظة الماضي : " فالشاعر يدركولا شك أن إشارة من هذا النوع قادرة على إثارة وجدان القارئ واستدعاء ذكرياته وما لها من ارتباطات بالماضي وظلاله

الغارية[35]." فتعايشه في الحاضر مستشرفة المستقبل الذي يمثل حياة شعب هويته ووجوده الذي يتجلى في تقرير مصيره والانعتاق من قيد المستدمر.

فإذا تأملنا أبيات قصيدة الذبيح الصاعد نستخلص أن خطابها مفحم بآيات الإ'جاب والافتخار بشهادة البطل أحمد زبانة والإبحار والغوص في شعرية السرد وجماليته المتجلية في صور وأوصاف والارتقاء إلى عالم الرموز الدينية المتمثلة في الرسل والأنبياء والملائكة والسماء في ليلة القدر المباركة (يختال كالمسيح)[36]،(باسم الثغر كالملائكة)[37]، (حالما كالكليم)[38]، (ووافى السماء)[39]، (وامتطى مذبح البطولة)[40]، (وتعالى مثل المؤذن).[41] ينشد الحرية نحو بناء جزائر الغد. ومن ثمة شكل السرد متتالية زمنية جسدت لنا تضحية بطل في أجمل وأقدس صورها ملؤها الاعتزاز والافتخار يرسم معالم هذه الملحة ضمير المتكلم المعبر عن الإحساس وقمة التسامي والايباء يقول:

" أُشْنُوقُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حِبَالاً وَأَصْلُبُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حَدِيدَا

يقول أيضا:

أَنَـــا إِنْ مِـــتُّ فَالْجَـــزَائِرُ تَحْيَا حُـــرَّةً مُسْتَقِلَّـــةٌ لَـــنْ تَبِـــيدَا"[42]

3.4– جمالية المكان:

يشكل المكان الفضاء الذي يحتضن مشاهد الأحداث من تحريك شخصيات يتجلى من خلال البنيات السردية وهو عبارة عن:" شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء السردي.[43]" تعددت الأمكنة وتباينت بين الحيز (المكان الضيق) والفضاء (المكان المتسع) معبرتة عن حزن المشاهد الاستشهاد عبر الأحاسيس والمشاعر يقول الشاعر:

رَافِلاً فِي خَلاَخِلَ زَغْرَدَتْ تَمْـــ لَأُ مِنْ لَحْنِهَا الْفَضَاءَ الْبَعِيـــدَا[44]

وقال:

وَامْتَطَى مَذْبَحَ الْبُطُولَةِ مِعْـــ رَاجًا وَوَافَى السَّمَاءَ يَرْجُو الْمَزِيدَا[45]

يتشكل المكان بمختلف أبعاده الدينية واللامتناهية في مشاهد يميزها الخشوع تتأرجح بين الواقع والخيال يقول:

"زَعَـــمُوا قَتْـــلَهُ وَمَـــا صَـــلَبُوهُ لَيْسَ فِي الْخَالِدِينَ عِيسَى وَحِيدَا

لَـــفَّـــهُ جِبْرِيلُ تَحْتَ جَـــنَاحَـــ يْـــهِ إِلَى الْمُنْتَهَى رَضِيًّا شَـــهِيـــدَا

وَسَـــرَى فِي فَمِ الزَّمَانِ زَبَـــانَـــا مَـــثَلاً فِي فَـــمِ الزَّمَـــانِ شُـــرُودَا" [46]

وينتقل السرد من المكان الديني إلى المكان الجغرافي فهو في نظر جوليا كريستيفا :" يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له... فمكان واحد يمكن أن يكون للفضيلة والرذيلة على السواء[47]." فيتجلى المكان الجغرافي أمامنا معادلا للوطن –الجزائر– الذي يحيل على الهوية والإنتماء إلى الأرض والموت من أجلها يقول مفدي زكريا:

"لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ لِذَلِيلٍ لَعَنَتْهُ السَّـــمَا،فَـــعَاشَ طَرِيدَا

يَا سَمَاءَ أَسْعِقِي الْجَبَانَ وَيَا أَرْ ضُ أَبْلِعِي الْقَانِعَ الْخَنُوعَ عَبِيدَا" [48]

يتمظهر لنا المكان التاريخي ممثلا في السجن بتقاسيمه وهيئته متخللا متن القصيدة يرمز إلى النظال والتمسك بمجد الأبطال والإصرار على الهدف والبقاء على العهد تجسيدا لقيم التحرر وتحقيق غاية الاستقلال يقول الشاعر:

"وَاحْشُرِي فِي غَيَاهِبِ السِّجْنِ شَعْبًا سيم خَسْفًا فَعَادَ شَعْبًا عَنِيـــــدَا
وَاجْـعَلِي بَرْبَرُوسَ مَـثْوَى الضَّـحَايَا إِنَّ فِـي بَـــرْبَـرُوسَ مَجْـدًا ثَلِـيدَا" [49]

5.4– أنسنة المكان وتشخيصه:

يبلغ الخطاب الشعري في قصيدة الذبيح الصاعد حدا من اللامعقول والأسطوري يجمع فيها بين الواقع الخيال تشخّص فيها الفضاءات وتخاطب وينتظر منها الجواب فكان الشاعر: "يستخرج عوالم التصوير من عمق التفكير وعمق التوقع الفني لكي يخرج الشعر من دائرة التقريرية والمباشرة ويعانق أجواء تتمازج فيها الحقيقة مع الوهم، الموضوعي مع الذاتي والتشكيلي مع الرمزي والطبيعي مع الميتافيزيقي والواقعي مع الأسطوري، والشعري مع الفلسفي[50]." فتعالقت البنيات السردية بغية تشخيص الفضاء والمكان في مستوى جمالي يبعث على الدهشة والشعور بلذة القراءة وتتبع مجريات مشاهد الحدث :

"يـا ظِـــلاَلَ الْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا هُمْ أَلِفُوا الذُّلَّ وِاسْتَطَابُوا الْقُعُودَا
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بُقْـعَةٌ لِلذَّلِـيلِ لَـعَنَتْهُ السَّمَا فَـعَاشَ طَرِيــدَا
يَا سَمَاءُ أَصْعَقِي الْجَبَانَ وَيـا أَرْ ضُ اِبْلَعِي الْقَانِعَ الْخَنُوعَ الْبَلِيدَا
يَا فَرَنْسَا كُفِّي خِـدَاعًا فَـإِنَّا يَا فَرَنْسَا لَقَدْ مَلَلْنَا الْـوُعُـودَا"[51]

وقال أيضا:

يَا فَرَنْسَا أَمْطِرِي حَدِيدًا وَنَارًا وَامْلَئِي الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ جُنُودَا[52]

وما يمكن قوله في أن تنوع الأشكال السردية بمختلف ضمائرها وتعدد الأزمنة من ماضي ومضارع (قام، إمتطى، أشنقوني، أصلبوني، أقيموا أنقلوها مت ، أقضي ، أخشى...) أدى هذا التلاؤم والتعالق بين الأزمنة تجسيد ملحمة بطل وشعب أبي يؤمن بالتحرر وينبذ الاستبداد والاحتلال ويمقت العيش تحت الذل والهوان، هذا الفكر التحرري رسمه خطاب شعري مفعم بالجمالية في قالب سردي وصفي أبان عن عبقرية فذة استحضرت ذاكرة التاريخ مؤكدة على روح الوطنية والوفاء للجزائر الحبيبة.

إن التآلف والانسجام بين المكان الضيق والفسيح والجغرافي والديني ساهم في بناء خط السرد لمجريات الحدث معبرا عن لحظات نفسية وشعور وجداني يرسم تفاعل وانفعال الشاعر والبطل والمتلقي بحيث شكل دقة اختيار مفدي زكريا للأمكنة أكسبت النظم نوعا من الجمالية وشعرية القول.

6.4 – الحدث:

تخلد قصيدة الذبيح الصاعد حدثا تاريخيا مهما والمتمثل في تنفيذ أول حكم بالإعدام لأول شهيد المقصلة أحمد زبانة. يرتب الشاعر عبر خطابه المتميز والجريء قصة استشهاد البطل وتخليدها عبر قصيدة شعرية انسجم فيها الأيقاع بالكلمات وسطرت أبياتها صور لمشهد الاستشهاد. اتحد المكان والزمان والشخصية في سبيل تجسيد الحدث. الذي يعتبر كبيرا وذو أبعاد نفسية وتاريخية ودينية ونظرا لأهمية الموقف:" وظف الشاعر نسيجا قصصيا يقوم على خدمة ومساهما في تصويره وتطويره يستحيل إلى كائن له شخصية مستقلة التي في الواقع جزء من الحدث نفسه[53]." وتميز خطاب الذبيح الصاعد بمنطقية في تسلسل الأحداث حيث بدأ قصيدته باستعداد البطل للإعدام (قام يختال كالمسيح وئيدا) حاول من خلال مقدمة القصيدة رسم تقاسيم البطل والملامح البادية عليه مع عرض لصفاته ، هدوءه ترديده للأناشيد إنها تمهيد وافتتاحية حماسية تبث الشجاعة في

الاستشهاد حتى تقتدي به أجيال المستقبل. ليتطور الحدث ويزداد تعقيدا بحيث تتعالى نبرات الشاعر بتوظيف أفعال معتلة لينقل المد ألام وأحاسيس تفاعله مع حدث الإعدام يقول:

"وَتَسَامَى كَالرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْ ... رِ،سَلاَمًا يُشِعُّ فِي الْكَوْنِ عِيـــــدَا
وَامْتَطَى مَـذْبَحَ الْبُطُولَةِ مِعْـــ ... رَاجًا وَوَافَى السَّمَاءَ يَرْجُـو الْمَـزِيدَا
وَتَعَالَى مِثْـلَ الْمُؤَذِّنِ ، يَتْلُـو... كَلِـمَاتَ الْهُدَى وَيَدْعُو الرُّقُـودَا " [54]

ليأخذ الحدث أكثر جرأة على لسان أحمد زبانة تجاه المستدمر والجلاد الذي يقف أمام المقصلة لتنفيذ حكم الإعدام حوار مفعم بالشجاعة والنبرة الحادة لا يخشى فيه لومة لائم قدم رقبته فداء لوطنه وشعبه ليعيش في حرية وسعادة يقول:

" أُشْنُقُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حِبَـالاً ... وَأَصْلُبُونِي فَلَسْتُ أَخْشَى حَدِيدَا
وَامْثَـلَ سَافِلًا مُحَـيَّاكَ جَـــلاَّ ... دِي ، وَلاَ تَلْثَمْ فَلَسْتُ حَـقُـودَا
وأقْـضِ يَا مَوْتُ فِي مَا أَنْتَ قَاضٍ ... أَنَا رَاضٍ إِنْ عَاشَ شَعْبِي سَـعِيـدَا
أَنَا إِنْ مِـتُّ فَالْجَـزَائِرُ تَحْـــيَا ... حُـرَّةً مُسْـتَقِلَّةً لَـنْ تَبِـيـــدَا"[55]

ينتقل بنا السرد في عرضه لمشاهد بطولية ليتوقف عند لحظة تخليد الشاعر للبطل الشهيد عبر الزمان يقول:

"زَعَـمُوا قَتْلَهُ وَمَـا صَلَـــبُوهُ ... لَيْسَ فِي الْخَالِدِينَ عِيسَى الْوَحِيدَا
لَـفَّهُ جِبْرِيلُ تَحْـتَ جَنَاحَيْ ... هِ، إِلَى الْمُنْتَهَى رَضِـيًّا شَـهِـيـدَا
وَسَرَى فِي فَمِ الزَّمَانِ زَبَـــانَا ... مَثَلاً فِي فَـــمِ الزَّمَـــانِ شُـــرُودَا
يَـا زَبَانَا أَبْلِغْ رِفَاقَكَ عَـــنَّا ... فِي السَّمَوَاتِ قَدْ حَفِظْنَا الْعُهُـودَا"[56]

ليكشف بعد ذلك التطور الزمني للحدث أن الشعب الجزائري قد حفظ العهد ولن يحيد عن المبدء ولا يخون أمانة الشهداء أحتضنوا الثورة ولن يضيعوها صانعا بذلك حدثا جديدا يتحدى به الاستعمار فهي تسري في عروقه مجرى الدم يقول:

" وَأَرْوِ عَـــــنْ ثَوْرَةِ الْـــجَزَائِـرِ لِلْأَفْـ ... لاَكِ، وَالْـكَائِنَاتُ ذِكْرًا مَجِيـــدَا
ثَـــوْرَةٌ لَمْ تَكُـنْ لِبَـغْـــيٍّ وَظُـلْـــمٍ ... فِـي بِلاَدِي ثَارَتْ تَفُكُّ الْقُيُودَا
ثَـــوْرَةٌ تَمْـــلَأُ الْـعَـوَالِمَ رُعْبًـــا ... وَجِهَادٌ يَذْرُو الطُّغَاةَ حَـــصِيدَا"[57]

يبلغ السرد لحدث الثورة حدا من التمثيل لبطولة الشعب بمختلف شرائحه وفئاته من الصبايا والجنود والكهول وشباب انتصرتوالثورتهم فزادتهم قوة وثباتا يقول:

" وَجُيُوشُ مَضَتْ يَدُ اللَهِ تُـزْ ... جِيهَا وَتَحْمِي لِوَاءَهَا الْمَعْقُـودَا
مِنْ كُهُولٍ، يَقُودُهَا الْمَـــوْتُ ... لِلنَّصْرِ فَتَفْتَكُّ نَصْرَهَا الْمَوْعُودَا
وَشَبَابٌ مِثْلَ النُسُورِ، تَرَامَـى ... لاَ يُبَالِي بِرُوحِهِمْ أَنْ يَجُـــودَا
وَشُيُوخٌ مُحَنَّكِينَ كِـــــرَامٌ ... مُلِئَتْ حِكَمُهُمْ رَأْيًا سَدِيـدَا
وَصَبَايَا مُخَـــدَّرَاتٍ تُبَـارِي ... كَاللُّبُوءَاتِ تَسْـتَفِزُّ الْجُنُـودَا
واسْـــتَرِيحُوا إِلَـى جِوَارٍ كَـــرِيمٍ ... وَاطْـــمَئِنُّـوا فَإِنَّا لَـنْ نَحِيـــدا"[58]

يتدرج السرد مرافقا للحدث في حركيته واستمراريته ليؤدي رسالته التخليدية والتمجيدية لبطولات شعب بأكمله بمختلف عناصره يبث في القارئ الاحساس بالاعتزاز والفخر للإنتماء للثورة الجزائرية المجيدة فيواصل تعقب أحداث القصيدة إلى أن يصل إلى خاتمتها المتمثلة في خطاب يبثه الشاعر في مخاطبته لأحمد زبانة ورفاقه من الشهداء بجوار العلي القدير يطمئنهم على الثورة ومستقبلها يقول:

5- خاتمة:

بهذه الرحلة الشعرية في جمالية السرد التي تناولناها في قصيدة الذبيح الصاعد نصل إلى خلاصة ما قدمناه من رؤيا وأفكار وما نعرضه من نتائج كالآتي:

- أفرزت شعرية السرد في خطاب مفدي زكري يشمل كل من اللغة والسرد والشخصية والحدث والزمن والمكان التي غلب عليها السرد الوصفي مما زادها جمالا وجعلها تتبوأمكانة متميزة في فن النظم والقول المتميز.
- توليد متعة لذة القراءة والتشويق لدى المتلقي
- يتميز الخطاب الشعري بخاصية التأريخ لحدث استشهاد أحمد زبانة الذي تفاعل معه العام والخاص تفاعلا صادقا يدل على عمق الارتباط بالوطن والشعور العميق بالإنتماء للوطن الجزائر.
- توظيف الشاعر لتقنيات عديدة في بناءه للأحداث وتحريكها عبر الزمان والمكان حيث جسدت السرد وفق ضمائر المتكلم والغائب والمخاطب الشعور الجمعي بالحدث التاريخي والأدراك التام والكلي بقضية تقرير المصير.
- شكل الحضور القرآني كمرجعية دينية تنم عن إيمان البطل والشاعر العميقين بأن الاستشهاد في الدنيا هو حياة الخلد في الآخرة ومرتبة مقربة من عرش الرحمان يوم لا وجه إلا وجهه الكريم.فشكلت الاقتباسات من كلمات وألفاظ وأسماء للملائكة. ليثري بها الشاعر خطابه بإيحاءات أصبغت عليه صدقا في القول وتأثيرا على السمع.
- حضور المرجعية التاريخية حيث استحظر الشاعر من سجل التاريخ شخصيات لها وزنها القومي والنظالي في التاريخ الحديث والمعاصر ليعزز بها خطابه وموقفه من قضايا التحرر والاستقلال وتقرير المصير. فجاء خطابه مقنعا وسندا وحجة قوية ومبعثا على النظال والثورة.
- شكلت قصيدة الذبيح الصاعد رابطا قويا بين تواصل الأجيال وبين الماضي والحاضر حتى يبقى التاريخ منقوشا في الذاكرة لا ينسى أبد الدهر.

6- المصادر والمراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت 1997م
2. مجد الدين فيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة 2008م.
3. مفدي زكريا: الذبيح الصاعد، ديوان اللهب المقدس، دار موفم للنشر، الجزائر 2007م
4. فيصل الأحمر : معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر 2010
5. حسن الطريبق: القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة بين الغنائية والدرامية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (د.ط)، تطوان، المغرب 2005م.
6. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م، ص132.
7. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء 2000م.
8. خميس رضا: شعرية السرد والتناص في إليادة الجزائر، منشورات الأديب، ط1، وهران 2012م.

9. رشاد رشدي : فن القصة القصيرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط2، القاهرة 1964م، عن خميس رضا: شعرية السرد والتناص
10. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب 1989م.
11. شكري محمد عياض: موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة ،ط1، القاهرة 1979م.
12. عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، الجزائر بيروت 2009م.
13. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998م
14. عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، دار العودة، ط1، بيروت 1981م.
15. علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي (دراسة نقدية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان الأردن 2002م.
16. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب،(د.ط)، دمشق، سورية 2008م
17. في إلياذة الجزائر/ منشورات دار الأديب وهران 2012م.
18. مهياوي أمينة خواينية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية أشراف أ.د عبد الغالي بشير، السنة الجامعية 2010-2011م.
19. نور الدين السد: الشعرية العربية، دراسة في تطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجزائرية(د.ط)،

المراجع المترجمة:

20 بان مانفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دمشق، سوريا2011م.

المراجع الأجنبية:

21.T.Todorov : les categories des recit,in- l'analyse structurale du recit- communications,8.1981.p.147-148.

7- الإحالات:

1 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة سرد، ص273.
2 - فيروز الأبادي: قاموس المحيط، مادة سرد، ص 94
3- عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب،(د.ط)، دمشق، سورية 2008م، ص 70.
4- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر 2010،ص208.
5 - أنظر مهياوي أمينة خواينية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية أشراف أ.د عبد الغالي بشير، السنة الجامعية 2010-2011، ص14.
6- بان مانفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،دمشق، سوريا2011،ص7.
7- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998م ،ص219.
8 - ينظر عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، سوريا2008، ص70.
9 - عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، الجزائر بيروت 2009م، ص36.
10- مفدي زكريا: الذبيح الصاعد، ديوان اللهب المقدس، دار موفم للنشر، الجزائر 2007م، ص 17.
11- عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الإختلاف، الدار العربي للعلوم ناشروت، ط1، الجزائر، بيروت 2009م،ص13.
12- ينظر : عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، مرجع سابق، ص14
13- مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد، ص 17.
14 - عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية مرجع سابق،ص 14.
15- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، دار العودة، ط1، بيروت 1981م، ص176.
16- قصيدة الذبيح الصاعد، ص17.
17 - المصدر نفسه، ص 17.
18- أنظر نور الدين السد: الشعرية العربية، دراسة في تطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجزائرية،)د.ط)، الجزائر 1995م، ص36.

19 -مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد، ص17.

20 -شكري محمد عياض: موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة ،ط1، القاهرة 1979م،ص 157.

21- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،ط3، الدار البيضاء 2000م،ص45.

22- الحميد الحميدانتي: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، مرجع سابق، ص 46.

23- المرجع السابق ص47.

24 - T.Todorov : les categories des recit,in- l'analyse structurale du recit- communications.8.seuil.1981.p.147-148.

25 -حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدارالبيضاء 2000م،ص48.

26- مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد، ص17.

27 - المصدر نفسه، ص18.

28 - نفسه ،ص 18.

29- نفسه، ص18.

30 - نفسه، ص19.

31 - خميس رضا: شعرية السرد والتناص في إليادة الجزائر، منشورات الأديب، ط1، وهران 2012م، ص36.

32- ينظر: خميس رضا، شعرية السرد والتناص في إليادة الجزائر، مرجع سابق، ص37.

33 - ينظر: سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب 1989م، ص 107.

34 - ينظر :سعيد يقطين. إنفتاح النص الروائي، ص84.

35- علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي (دراسة نقدية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان الأردن 2002م، ص133.

36 - مفدي زكريا: الذبيح الصاعد، ص16.

37- المصدر نفسه نفسه، ص 17.

38- نفسه ص 17.

39- نفسه ص 17.

40- نفسه ص 17.

41 - نفسه ص 18.

42- نفسه ص18.

43 - حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م، ص132.

44- مفدي زكريا: قصيدة ذبيح الصاعد، ص17.

45- المصدر نفسه، ص 17.

46- نفسه، ص18.

47- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، بيروت 2000م،ص54.

48 - مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد، ص 20- 21.

49- المصدر نفسه، ص 23.

50 - حسن الطريبق: القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة بين الغنائية والدرامية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (د.ط)، تطوان، المغرب، 2005م، ص286-287.

51- مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد، ص 22.

52- المصدر السابق، ص 23.

53 - ينظر : رشاد رشدي : فن القصة القصيرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط2، القاهرة 1964م، عن خميس رضا: شعرية السرد والتناص في إليادة الجزائر/ منشورات دار الأديب وهران 2012م، ص.43

54 -مفدي زكريا: قصيدة الذبيح الصاعد ص 17 – 18.

55- المصدر نفسه،ص 18.

56- نفسه،ص 18 – 19 .

57- نفسه، ص19.

58- نفسه، ص19- 20.